للترجيح في غالب الحالات، وهو ثمرة الاجتهاد. وعلى كل حالٍ فهو شرح مفيد. وقد اختصره السيد العلَّامة مُحمَّد بن إسْماعيل الأمير، وسمَّى المختصر (سبل السلام)، وله رسالة في حديث (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) رجح فيها أنه إنما يجب إخراجهم من الحجاز فقط محتجّاً بما في رواية بلفظ (أخرجوا اليهود من الحجاز). وكان (أخوه الحسن) من محاسن اليمن، وله حاشية على شرح القلائد للإمام المهدي. وهو مُبرَّزٌ في جميع الفنون. ولهذين الأخوين ذرية صالحة هم ما بين عالم وعامل وإلى الآن وهم كذلك، وبيتهم معمور بالفضائل. (وتوفي) صاحب الترجمة سنة ١١١٩، وقيل: سنة ١١١٥ خمس عشرة ومائة، وألف، (وتوفي) أخوه الحَسَن المذكور سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف. وقد ترجم لهما الحيمي في (طيب السَّمر) وذكر لهما شعراً كشعر العلماء.

(١٥٥)

(الحُسَيْنُ بن نَاصِر ابن عبد الحفيظ المعروف كسلفه بالمهلا)[1]

الشرفي اليماني العالم الكبير صاحب (المواهب القدسية شرح البوسية)، وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمسائل، ثم ينقل الدليل ويحرره تحريراً قويّاً، وينقل من (ضوء النهار) للجلال مباحث، ويجيب عليه في كثير من ذلك، ويصفه بأنه شيخه في العلم. وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه، وبلغني أنه في سبعة مجلدات. وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسي على نمط الشاطبية في الوزن والروي والقافية والإشارة إلى مذاهب العلماء بالرمز، مع جودة الشعر وقوته وسلاسته. وجملة أبياتها أربعة آلاف بيت وخمسمائة وثمانون بيتاً، والبوسي المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية. ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها. وقد ترجم له الحيمي في (طيب السَّمر) وذكر أنه كان أطلس لا لحية له، وتوفي شهيداً قتله أصحاب المحطوري في فتنته حسبما سيأتي شرحه في ترجمة المهدي مُحمَّد بن أحمد صاحب المواهب، وكانت تلك الفتنة في سنة (١١١١)، وله نظم حسن فمنه: [من الطويل]

هِـيَ الـدارُ مـا الآمـال إلَّا فـجـائـعٌ ... عَـلـيْـهـا ومـا الـلـذَّاتُ إلَّا مَـصـائـبُ
فـكـم سَـخـنـتْ بـالأمـس عَـيْـنٌ قَـريـرةٌ ... وقَـرَّتْ عُـيـونٌ دَمْـعُـهـا قـبـلُ سَـاكـبُ

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٣٢٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٢٣؛ معجم المؤلفين: ٤/ ٦٥؛ نبلاء اليمن: ١/ ٦٢٨؛ الأعلام: ٢/ ٢٦٠.

فَلا تَكْتَحِلْ عيناكَ منها بِعَبْرةٍ على ذاهبٍ منها فَإِنَّك ذَاهبُ

(١٥٦)

(السيد الحُسَيْن بن يَحْيَى بن إبراهيم الدَّيلمي الذماري)[1]

ولد في سنة ١١٤٩ تسع وأربعين ومائة وألف، ونشأ بذمار وأخذ عن علمائها كالفقيه عبد اللَّه بن حُسين دُلامة، والفقيه حسن بن أحمد الشبيبي، وهما المرجع هنالك في علم الفقه. ثم ارتحل إلى صنعاء، وقرأ في العربية. وله قراءة في الحديث على السيد العلَّامة مُحمَّد بن إسْماعيل الأمير، ثم عاد إلى ذمار واستقر بها، وكان فقيراً فتزوج بامرأة لها ثروة، ثم اشتغل بالتجارة، وتكاثرت أمواله. ولم يكن يتجر بنفسه بل كان ينوب عنه غيره، وهو مُكِبٌّ على العلم، ودرَّس في الفقه وغيره، وتخرَّج به جماعة منهم شيخنا العلَّامة أحمد بن مُحمَّد الحرازي المتقدم ذكره. ثم رحل إلى صنعاء رحلة ثانية بعد سنة (١٢٠٠)، ورافقني في القراءة على شيخنا العلَّامة الحَسَن بن إسْماعيل المغربي فقرأ معنا في صحيح مسلم، وأقرأ الطلبة في الفقه بجامع صنعاء، وبقي مدة، وعزم على استيطان صنعاء ثم بعد ذلك رجَّح العود إلى ذمار فعاد إليها، وهو الآن عالمها المرجوع إليه المتفرد بها من دون مدافع، وصار الطلبة هنالك يقرأون عليه في الفقه والنحو والصرف والأصول والتفسير والحديث، وبيني وبينه من المودة ما لا يعبر عنه، وقد جَرَى بيننا مباحثة علمية مدونة في رسائل هي في مجموع ما لي من الفتاوى والرسائل، ولا يزال يعاهدني بعد رجوعه إلى ذمار، ويتشوق إلى اللقاء، وأنا كذلك. والمكاتبة بيننا مستمرة إلى الآن، وهو من جملة من رغَّبني في شرح المنتقى. فلما أعان اللَّه على تمامه صار يراسلني في الإرسال إليه بنسخة، ولم يكن قد تيسَّر ذلك. ولما ألَّفْتُ الرسالة التي سميتها (إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي) ونقلت إجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بِسَبٍّ أو ما يقاربه، وقعت هذه الرسالة بأيدي جماعة من الرافضة الذين بصنعاء المخالفين لمذاهب أهل البيت فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلَّا محض السباب والمشاتمة، وكتبوا أبحاثاً نقلوها من كتب الإمامية والجارودية. وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين، وأكثرها لا يعرف صاحبه. واشتغل الناس بذلك أياماً وزاد الشرُّ، وعظمت الفتنة، فلم يبق صغير ولا كبير ولا إمام ولا مأموم إلَّا وعنده من ذلك شيء. وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة. ثم إن تلك الرسالة انتشرت في الأقطار اليمنية، وحصل الاختلاف في شأنها،

(١) ترجمته في: نيل الوطر: ١/ ٤٠١؛ معجم المؤلفين: ٤/ ٦٨؛ الأعلام: ٢/ ٢٦٢.